

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 02- سورة المؤمنون | من الآية 48 إلى 29

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون
ثم الرب السماوات السبع ورب العرش العظيم وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون - [00:00:00](#)
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولا على بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب
والشهادة فتعالى عما يشركون - [00:00:51](#)
هذه الايات الكريمة بعد قوله جل وعلا بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ترايا وعرانا لمبعوثون فقد وعدنا لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا
من قبل هذا انا اساطير الاولين - [00:01:38](#)
الله جل وعلا عنهم انكارهم البعث بعد الموت جل وعلا الدالة الواضحة البينة وقدرته جل وعلا على ذلك قال تعالى الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون الى اخر الايات امر الله جل وعلا - [00:02:16](#)
عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم في ان يسأل كفار قريش اسئلة يعلمون جوابها وسيقولوه ويكون ذلك الجواب حجة عليهم
يحتج عليهم جل وعلا الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون - [00:03:02](#)
قل يا محمد الكفار من هو ملك له ومن الذي خلقها ولو فيها وفيها من العقماء وغير العقلاء من الاحياء والجلاب من المياه والاشجار
والجبال وشاعر المخلوقات في الارض من الذي خلقها - [00:04:06](#)
واتى بمن وهي للعاقل للعاقل وان كان غير العاقل اكثر الا انه غمض العاقل انه معروف ان من للعاقل بغير العاقل وقد يؤتى للعاقل
وغيره هذه الاية تغليباً للعاقل وقد يؤتى بماء - [00:04:59](#)
العاقل وغيره تغليباً لغير العاقل لكثرت كل من الارض ومن فيها اي في الارض من المخلوقات والمراد جميع المخلوقات السفلية
الموجودة في الارض ان كنتم ان كان عندكم علم اين جواب الشرط - [00:05:38](#)
اخبروني كان عندكم علم اصبروا لي اخبر الله جل وعلا بانهم ويقولون لله انهم يعرفون ان الذي خلق الارض هو الله جل وعلا وانهم
بتوحيد الربوبية ان الله جل وعلا هو الخالق - [00:06:20](#)
الرازق هم مثبتون لذلك عارفون به لكنهم انكروا الالهية الله جل وعلا جل وعلا عنه في قوله اجعل الالهة اله واحدا ان هذا لشيء
يعلمون ان الله هو الخالق الرازق - [00:07:04](#)
المحيي المتشرف في الكون جل وعلا ويقولون لله الارض ومن فيها وقل لهم اذا فاجابوا بهذا الجواب دعوة لهم التأمل والتدبر
بايات الله الدالة على قدرته فاذا عرف ذلك ان الله جل وعلا قادر - [00:07:41](#)
البعث قدر على الاحياء لانه هو المميت وهو قادر على الاحياء مرة ثانية قل افلا تذكرون دعوة لهم وكثير القرآن الدعوة الى التأمل
والتدبر في مخلوقات الله جل وعلا لان المرء اذا تدبر ذلك - [00:08:27](#)
عرف قدرة الخالق وعظمته سبحانه وتعالى قل افلا تذكرون دعوة لهم الاصل وصارت وفي قوله جل وعلا ان كنتم تعلمون لانهم
لا علم عندهم ولو عرفوا ان الله هو مالك - [00:09:13](#)
الارض ومن فيها وهم وقال جل وعلا اخر امر الله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يسأل كفار قريش المنكرين للبعث السؤال الثاني

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم - [00:10:12](#)

بعدما اعترفوا بانه المالك العالم امر الله صلى الله عليه وسلم ان يسألهم عن المالك العالم العلوي ومن فيها بما في ذلك العرش الذي عظمه الله جل وعلا ووصفه بالعلمة - [00:10:52](#)

قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم من هو رب هذه المخلوقات العظيمة السماوات لمن فيها ملأى بالملائكة الذين يعبدون الله جل وعلا لا يفترون يعبدون الله ليل نهار - [00:11:25](#)

لا يفطرون في العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم السماء وحق لها ان تنط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:12:00](#)

الذين يعبدون الله جل وعلا وفوق السماوات الكرسي وفوق الكرسي العرش والعرش العظيم بمعنى الكبير والله جل وعلا اذا اخبر عن شيء لانه سمير وهو كبير وعظيم حقا ووصفه جل وعلا - [00:12:19](#)

في اخر هذه السورة الكريم او البهي الجميل والعرش هو سقف المخلوقات وفوقه الله جل وعلا وهو مستو على عرشه سبحانه وتعالى وهو غني عن العرش وعن غيره من المخلوقات - [00:13:01](#)

وجميع المخلوقات في حاجة الى الله جل وعلا والسماوات السبع كما ورد في الحديث سبعة دراهم ملقة في فرس يعني صحن كبير بالنسبة الذي فوق السماوات والفرص بالنسبة للعرش حلقة - [00:13:36](#)

هذه السماوات العظام بالنسبة للكرسي فسبعة دراهم والكرسي هذا الشيء العظيم الذي اتسع لهذه السماوات ولم تكن شيئا بالنسبة له هو بالنسبة لعرش الرحمن في حلقة ملقة في ارض فلاة من - [00:14:16](#)

الله اكبر المؤمن حقا يؤمن بعلو الله جل وعلا واستوائه على عرشه وهو جل وعلا موصوف بصفة العلو الكاملة من جميع الوجوه علو القهر وعلو الذات وهو جل وعلا دائن من خلقه - [00:14:52](#)

وليس هو تعالى وتقدس بحاجة الى الخلق والخلق كلهم يحتاجون اليه رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ويقولون يقول الله جل وعلا يقولون لله ويقولون لله رأى الجمهور وقرأ بعض القراء - [00:15:38](#)

فيقولون الله من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم سيقولون الله وهي قراءة سبعية وهم يجيبون بهذا الجواب لا محالة كما تقدم يعرفون ان الله جل وعلا والخالق في السماوات - [00:16:17](#)

وهو الخالق ويقولون لله انهم اذا اعترفوا بذلك ولا بد ان يعترفوا قل افلا تتقون ما دام انكم عرفتم ان الله جل وعلا هو خالق السماوات الكرسي والعرش وسائر المخلوقات العلوية - [00:16:46](#)

افلا تخافون ذلك الخالق سبحانه وتعالى. افلا تتقونه افلا تخافون عذابه فتؤمنون به وتؤمنون بالبعث في هذه وتوضح التي قبلها قال افلا تدرج ثم قال جل وعلا افلا تتقون؟ افلا تخافون - [00:17:26](#)

ثم قال جل وعلا في الاية الاخيرة والثالثة تسحرون وقال جل وعلا كل من بيده ملكوت كل شيء بيده ملكوت كل شيء كل شيء وجيء بزيادة الواو التعظيم والمبالغة بيده ملكوت كل شيء اي هو المتصرف تعالى في كل شيء - [00:18:08](#)

والمالك لكل شيء بمعنى ملك مبالغة وهو يجيب من شاء جل وعلا واستجار به يعني يمنع الى التعرض لمن اجاره سبحانه يمنع كل من اراد او الليلة كل من اجاره سبحانه وتعالى - [00:19:06](#)

يمنع خطوة الغير من ان تحصل على من اجاره والمرء يستجير بالله من شر كل ذي شر ويثيره جل وعلا اذا شاء ذلك جميع المخلوقات دون ان تتعرض له اذا اراد الله جل وعلا نجاته - [00:20:23](#)

وهو يجيب ولا يثار عليه لا احد يستطيع ان يثير احدا من عذاب الله هو جل وعلا يثير ولا يثار عليه من شاء ولا احد يستطيع ان يثير من اراد الله جل وعلا عذابه - [00:21:00](#)

ولا يثار عليه الناس ارادوا الانتقام شخص واستجار بالله فاجاره فليستطيعوا ان ينالوه بسوء وقد اثاره الله لانه يطير حقا من استجار به الله جل وعلا اراد شخصا بعذاب هل يستطيع الخلق - [00:21:49](#)

ان يمنعو عذاب الله عن هذا الشخص اذا هو وحده الذي يشير اذا شاء ولا احد يستطيع ان يثير يمنعه عذابه ولا يجار عليه هذا
المعنى شخص ما له سلطان - [00:22:34](#)

وعظمة اراد الوزير ان ينتقل شخص وذهب هذا الرجل الذي يراد الانتقام منه هذا الشخص العظيم اراد ان ينتقم من شخص هل
يستطيع الوزير او غيره ان يمنعه الانتقام لا قدرة له في ذلك - [00:23:11](#)

وان الذي يريد الانتقام اكبر منه واعظم الله جل وعلا تعالى وتقدس له المثل الاعلى اذا اراد سلامة الشخص من العذاب سلمه ولا
يستطيع احد ان يمسه بسوء واذا اراد جل وعلا الانتقام من شخص - [00:23:58](#)

ولا يستطيع احد ان يمنعه هذا الانتقام عنه هذا معنى قوله جل وعلا وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون ان كان عندكم علم
فاخبروني فيقولون لله فيها لله قراءة وليس في الآية التي قبلها - [00:24:34](#)

ويقولون الله او سيقولون لله قراءتان سبعيتان قرأت الجمهور لله اخرى سبعة ويقولون الله الآية الاولى الكل ان قراءتها ويقولون
لله هو جل وعلا الذي بيده ملكوت كل شيء وهو جل وعلا الذي يشير - [00:25:14](#)

ولا يجار عليه وقل لهم يا محمد اعترفوا قل لهم تسحرون يشرفون عن الصواب ستكونون كالمسحورين لا ادراك عنده ولا فكر ولا
عقل لانه مسحور وهؤلاء من سحرهم واضلهم الهواء - [00:25:58](#)

وفي الآية الثالثة توضيح اشد من وفي الثانية توضيح اشد حيث قال في الاولى افلا تذكرون وفي الثانية افلا تتقون وفي الآية
الثالثة تسحرون يعني انكم اصبحتم اليكم الحق باطل - [00:26:58](#)

اليكم الباطل وتأخذون بالباطل وتتركون الحق والعياذ بالله وهذه الادلة واضحة البينة القدرة على البعث وما يليق عرف ان الله
المالك في الارض ومن فيها وللسموات ومن فيها العرش العظيم - [00:27:48](#)

وانه المالك المتصرف في الكون كله وانه الذي يشير ولا يجار عليه ثم يقال انه لا يقدر على البعث هذه ادلة واضحة بها على قدرته
سبحانه على البعث وعلى رد - [00:28:40](#)

قولهم انكارا للبعث ثم قال جل وعلا هل اتيناكم بالحق يعني جنناهم الادلة الواضحة البينة الضالة على ان ما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم حق هل اتيناكم ان الكفار لكاذبون فيما - [00:29:05](#)

ينسبونه الى الله جل وعلا الشريف والولد تعالى وتقدس ثم اكد الشريك والولد تعالى فقال واتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
واتخذ الله من ولد الله من ولد من - [00:29:44](#)

ولد كل هذه بزيادة الولد عن الله جل وعلا فقد دخلت على المفعول اتخذ الله ولدا ودخلت من بزيادة تأكيد النفي اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله - [00:30:19](#)

الى هذه مثل الاولى دخلت على معمول كان وجرت بزيادة تأكيد نفي الاله الاخر مع الله سبحانه واتخذ الله من ولد وما كان معه من
اله اسمه الادلة القرآنية هذا دليل اخر عقلي - [00:30:54](#)

الشريك لله جل وعلا ونفس الولد واتخذ الله من ولد ان الولد لابد ان يكون فيه شبه والله جل وعلا لا مثيل له ولا شبيه له لم يلد ولم
يكن له - [00:31:35](#)

وما كان معه من اله لا يتصور في العقل ان يكون هناك اله اخر هنا لا يتصور في العقل نعم لانه لو كان معه اله اخر وحصل المنازعة
ونتيجة المنازعة - [00:32:03](#)

لابد ان يتغلب احدهما على الاخر فاذا وجد التغلب وحينئذ لا يصلح ان يكون اله يغلب ويكون اله؟ لا العقل السليم انه لا يصح ان
يكون هناك اله اخر وما كان معه من اله - [00:32:38](#)

لو كان ذلك لو كان معه اله اخر اذا لذهب كل اله يعني حاج وتشرف فيه ثم يبقى الاثنان سواء كل يحوز خلقه وصار بينهم تنافس
وتجاذب وتخاصم وتغالב ثم - [00:33:37](#)

النتيجة ذلك لابد ان يعلو بعضهم وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولا على بعضهم يعلو بعضهم على بعض لابد فاذا علا

بعضهم على بعض - [00:34:22](#)

كان الاله الحق هو الذي غلب والمغلوب هذا مستحيل بان يكون هناك اله الاخر مع الله كل اله بما خلق ولا على بعضهم سبحانه الله نفسه جل وعلا ما وصفه به الكافرون - [00:34:57](#)

تقديس لله عما يصفه به الظالمون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون وعالم عالم الغيب صفة لله جل وعلا عالم الغيب وعالم الغيب عالم الغيب والشهادة - [00:35:37](#) فيها قراءتان سبعيتان اذا وصل الآية بالتالي قبلها واذا وقف على سبحانه الله عما يصفون ابتداء سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة - [00:36:50](#)

يعلم ما غاب الشهادة وهو جل وعلا المختص لا يعلمه الا الله جل وعلا المرء يعلم طلع عليه وما لم يطلع عليه والله جل وعلا لا تخفى عليه وهو وحده - [00:37:36](#)

المختص بعلم الغيب لا يعلم الغيب قال نبي مرسل فضلا عن غيرهما الا ما اطلع الله جل وعلا عليه ملائكته محمد صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق على الله لا يعلم الغيب - [00:38:31](#)

لو كنت اعلم الغيب وانما هو صلى الله عليه وسلم يعلم ما اعلمه الله جل وعلا به ولا يعلم الغيب ولا نبي لا يعلمه الا عالم الغيب والشهادة الشهادة الشيء الحاضر البين - [00:39:12](#)

عاطفة انا مظلوم السابقة معطوف على معنى علم الغيب والشهادة لله انه قال عالم الغيب يقول المؤلف رحمه الله وقولك الجملة الثانية فقلت منزلته من عظمة منزلته من اجل وهنا - [00:39:51](#)

والله اعلم عالم الغيب فتعالى علم الغيب وتعالى علم الغيب وتعالى عاطفة على معنى الجملة السابقة ما بعدها على ما قبلها قال المعلم رحمه الله يكونوا على اغمار القول اي اقول فتعالى - [00:41:13](#)

هذا الفاء كيف جاءت هنا وتعالى عاطفة على معنى الجملة السابقة على اطلاق القول اي اقول وتعالى المعنى انه سبحانه وتعالى له شريك في عالم الغيب والشهادة فتعالى جل وعلا عن ان يكون - [00:41:59](#)

له شريف في الملك فلا يزعم المشركين وتعالى الا يشركون والله اعلم صلى الله وسلم وبارك على وعلى ال - [00:43:04](#)